

حكاية الدببة

تأليف: ألكسندر بوشكين
ترجمة: سهير المصادفة
رسوم: محسن عبد الحفيظ

1905

حِكَايَةُ الدُّبِّ

المركز القومي للترجمة
تأسس في أكتوبر 2006 تحت إشراف: جابر عصفور
مدير المركز: أنور مغيث

بطاقة الفهرسة إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية
بوشكين / ألكسندر سرجيفتش، 1799 - 1837 حكاية الدبة/ تأليف: ألكسندر بوشكين، ترجمة: سهير المصادفة؛ رسوم: محسن عبد الحفيظ - القاهرة المركز القومي للترجمة: 2016 28 ص؛ 20 سم 1 - القصص الروسية 2 - قصص الأطفال (أ) المصادفة، سهير (مترجمة) (ب) محسن عبد الحفيظ (رسم) (ج) العنوان 891, 73
رقم الإيداع: ٢٠١٢/١٣٧٤٧ الترقيم الدولي: 7-199-216-977-978 طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعميقه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز.

- العدد: 1905
- حكاية الدبة
- ألكسندر بوشكين
- سهير المصادفة
- محسن عبد الحفيظ
- اللغة: الروسية
- الطبعة الأولى: 2016

هذه ترجمة كتاب

Сказка о медведихе (1830 - 1831)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة
شارع الجبلية بالأوبرا الجزيرة القاهرة ت : 27354524 فاكس 27354526

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira , Cairo
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel : 27354524 Fax : 27354554

حِكَايَةُ الدُّبِّ



تأليف: ألكسندر بوشكين

ترجمة: سهير المصادفة

رسوم: محسن عبد الحفيظ



2016

يُعدُّ "ألكسندر سيرجيفتش
بوشكين" من أعظم شعراء روسيا،
ويُلقَّبُ بأمير الشعر الروسي،
وشاعر روسيا القومي الذي أسهم
إسهامًا ضخمًا في تأسيس اللغة
الأدبية الروسية المعاصرة، وهو أحد
أعمدة الأدب الكلاسيكي في
العالم.

حقَّق شهرته بسبب شعره
الملحمي، خصوصًا عمله الطويل
"بوجين أونيجن"، كتب في الأنواع
الأدبية المختلفة، فكتب
القصائد الغنائية ومنها..
"الأسير القوقازي"،
و"النور"، و"العجبر"،
و"نافورة باختشي سراي"، وكتب
القصص القصيرة، وكتب
المسرحيات الشعرية، ومن أشهرها:
"مأساة بويرس جودونوف".

اتَّجه "بوشكين" إلى ثقافة الشرق
العربي في العديد من مؤلفاته،



ألكسندر بوشكين
(١٧٩٩ - ١٨٣٧)

وَأَسْتَقَى فِي مُؤَلَّفِهِ "رُوسْلَان وَلُودْمِيلَا" رُوحَ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ، حَيْثُ تَحْكِي "شَهْرَزَادُ" عَنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ السُّخْرِيِّ الَّذِي يَخْتَلِطُ فِيهِ الْوَاقِعُ بِالْخَيَالِ، وَأَتَّجَهَ إِلَى "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" فِي "قَبَسَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ" بَحْثًا عَنِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. وَلَقَدْ تَأَثَّرَ "بُوشِكِينَ" كَثِيرًا بِالْأُسْلُوبِ الشَّرِيفِيِّ فِي الشُّعْرِ، وَبِقِصَصِ الْحُبِّ الْعُذْرِيِّ فِي الْأَدَبَيْنِ الْفَارِسِيِّ وَالْعَرَبِيِّ. بَلْ لَقَدْ بَلَغَ حُبُّهُ لِلتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ حَدَّ مُحَاوَلَتِهِ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا زَالَتِ الْأَوْرَاقُ الَّتِي حَاوَلَ أَنْ يَنْقُشَ عَلَيْهَا حُرُوفَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَحْفُوظَةً فِي مَتْحَفِ "سَان بَطْرُسْبِرْج".

وُلِدَ "بُوشِكِينَ" فِي مُوسْكُو عَامَ ١٧٩٩، وَكَانَ فِي طُفُولَتِهِ كَثِيرَ الصَّمْتِ وَالتَّأَمُّلِ، قَلِيلَ الْحَرَكََةِ، وَكَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ مَا يُحْكِي لَهُ مِنْ حِكَايَاتِ بِلَادِهِ الشَّعْبِيَّةِ وَقُكَاهَاتِهَا، وَحُكْمِ الْأَمْثَالِ وَالْأَغَانِي وَالْمُوسِيقَى، وَيَطِيرُ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَجْوَاءِ الْخَيَالِ الْبَدِيعِ وَالرَّائِعِ لِلْأَسَاطِيرِ الْمُتَنَعَةِ.

كَتَبَ أَوَّلَى قِصَائِدِهِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَتْ الْحِكَايَاتُ وَالْأَغْنِيَاتُ الشَّعْبِيَّةُ زَادًا وَتَبَعًا اسْتَلْهَمَ مِنْهُمَا أَعْمَالُهُ الْمَلِيشَةَ بِالْحِكْمَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْجَمَالِ، وَمُنْذُ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ظَلَّ "بُوشِكِينَ" يُبَشِّرُ بِالْحُرِّيَّةِ، مُعْبِرًا عَنِ نُزُوعِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهَا، وَالنُّضَالِ مِنْ أَجْلِهَا.

اعْتَبَرَتْ مَوْسُوعَةُ "أَكْسُفُورْدِ الْبَرِيطَانِيَّةِ" لِأَدَبِ الْأَطْفَالِ "بُوشِكِينَ" رَانِدًا مِنْ رُؤَادِ أَدَبِ الطِّفْلِ فِي الْعَالَمِ، وَأَفْرَدَتْ لَهُ مَكَانًا خَاصًّا بَيْنَ كُتَّابِ الطِّفْلِ الْكِبَارِ. عِنْدَمَا سَمِعَ "بُوشِكِينَ" وَقَرَأَ الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةَ الشَّهِيرَةَ فِي بِلَادِهِ وَجَدَ أَنَّهُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَحْكِيَهَا شِعْرًا، وَهَذِهِ حِكَايَةٌ مِنْ حِكَايَاتِهِ الشَّهِيرَةِ يَعْرِفُهَا كُلُّ الْأَطْفَالِ الرُّوسِ وَيُطْلِقُونَ عَلَيْهَا حِكَايَةَ "الدُّبَّةِ"، وَهِيَ الْآنَ بَيْنَ أَيْدِي الطِّفْلِ الْعَرَبِيِّ بِعُنْوَانِهَا الْأَصْلِيِّ: حِكَايَةُ الدُّبَّةِ.

مَا إِنْ حُلَّ فَصْلُ الرَّبِّيعِ الدَّافِئِ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ انْبِثَاقِ
الْفَجْرِ الْأَبْيَضِ، وَمِنَ الْغَابَةِ، مِنَ الْغَابَةِ الْكَثِيفَةِ خَرَجَتْ
الدُّبَّةُ مَعَ أَطْفَالِهَا الدُّبَّيَّةِ لِيَتَجَوَّلُوا وَيَتَفَرَّجُوا عَلَى الْحَيَاةِ.





جَلَسَتْ الدُّبَّةُ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَتُولَا * الْبَيْضَاءِ،
وَاتَّخَذَتْ الدُّبِيَّةُ الصَّغَارُ مَكَانًا يَبْعُدُ عَنْهَا
بَعْضُ الشَّيْءِ، وَبَدَءُوا يَتَمَرَّغُونَ عَلَى الْعُشْبِ،
وَيَتَصَارِعُونَ، وَيَتَشَقَّلُونَ.

وَلَمْ يَنْتَبِهْ أَيْ مِنْهُمْ لَوْجُودِ رَجُلٍ يَقْتَرِبُ،
يَحْمِلُ فِي يَدِهِ حَرَبَةً ذَاتَ طَرَفَيْنِ، وَيَثْبُتُ فِي
حِزَامٍ حَوْلَ خَصْرِهِ سَكِينًا، وَعَلَى كَتِفِهِ زَكِيَّةٌ.



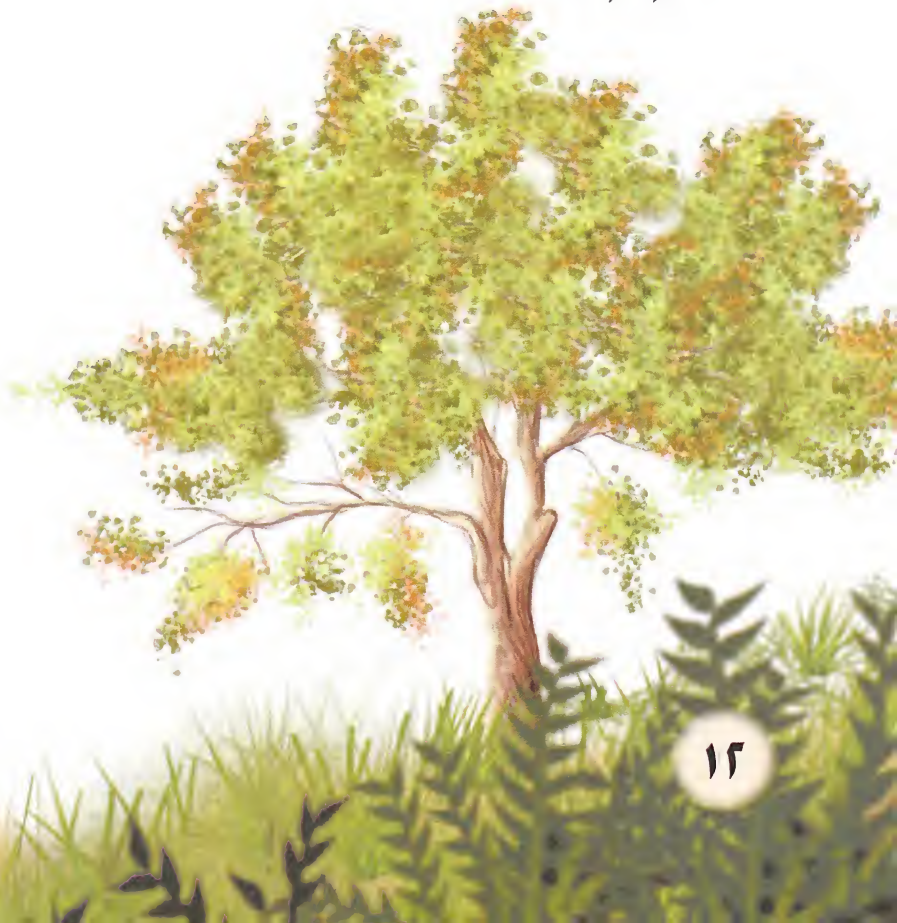


وبمجرد أن انتبَهِتِ الدُّبَّةُ لوجود
الرجلِ ذى الحربةِ زَمَجَتْ، وأَخَذَتْ
تنادى أطفالها الصَّغارَ .. دَبَّيْتِهَا
تِلْكَ الحَمَقَاءُ وهى تَصِيحُ:
- آه، يا أطفالى الدُّبَّةُ، توقفوا عن
اللعِبِ والتَّمَرُّغِ على العُشْبِ
والعِرَاكِ وَالشَّقْلِبَةِ، لَقَدْ عَرِفَ
الرَّجُلُ مَكَانَنَا وَهَآ هُوَ يَقْتَرِبُ.
قِفُوا خَلْفِي واختبئوا وَرَائِي وَلَنْ
أَدْعَ الرَّجُلَ يَأْخُذَكُمْ وَلَسَوْفَ آكَلُهُ.





ارْتَعَبَتِ الدُّبَّةُ الصَّغَارُ، وَاخْتَبَأُوا خَلْفَ الدُّبَةِ الْأُمِّ .
وَتَاهَبَتِ الدُّبَةُ وَشَبَّتْ مُنْتَصِبَةً عَلَى قَدَمَيْهَا الْخَلْفَتَيْنِ، وَلَكِنْ
الرَّجُلَ كَانَ فَطِنًا فَانْطَلَقَ فِي اتِّجَاهِ الدُّبَةِ وَغَرَسَ فِيهَا حَرْبَتَهُ،
وَحَرَكَهَا لِلأَعْلَى وَلِلأَسْفَلِ حَتَّى كَبِدَهَا، فَتَهَاوَتِ الدُّبَةُ عَلَى الْأَرْضِ
الرُّطْبَةِ.





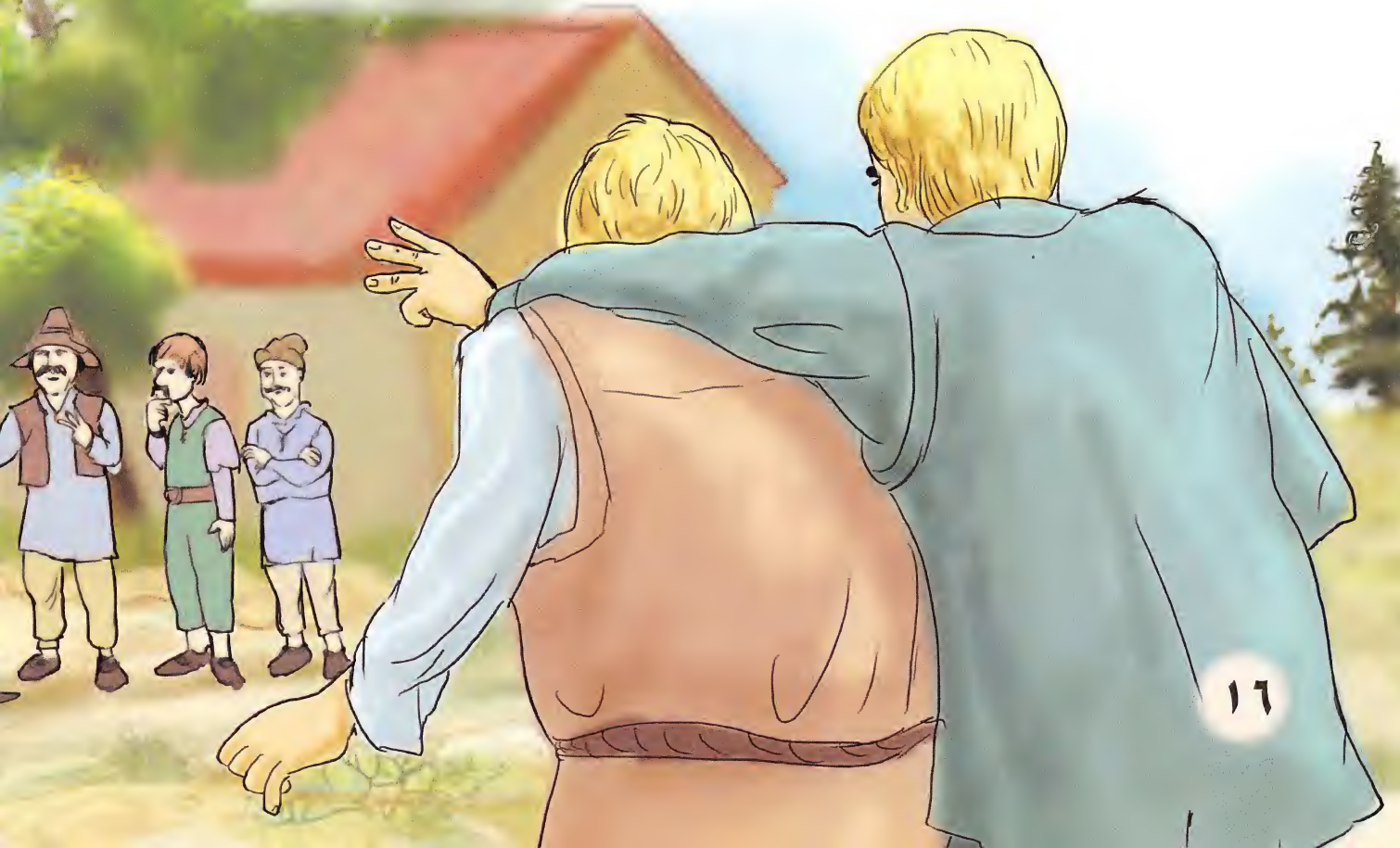


وَسَارَعَ الرَّجُلُ بِشَقِّ بَطْنِهَا وَسَلَخَ جُلْدَهَا، وَوَضَعَ
الدُّبَّيَّةَ الصَّغَارَ فِي زَكِيَّتِهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ
بِغَنِيمَتِهِ.

- هَذِهِ هَدِيَّةٌ لَكَ يَا زَوْجَتِي، فِرَاءُ دُبَّةٍ ثَمَنُهُ
خَمْسُونَ رُوبَلًا*، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُخْرَى ثَلَاثَةُ دُبَّيَّةٍ
صَغِيرَةٍ ثَمَنُ الْوَاحِدِ مِنْهَا خَمْسَةُ رُوبَلَاتٍ.



وَبِهَدوءٍ سَارَتْ الْأَخْبَارُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ سَارَتْ إِلَى
الْغَابَةِ، وَفِي الْغَابَةِ وَصَلَتْ إِلَى الدُّبِّ الْبُنَى الدَّاكِنِ، وَعَرِفَ
أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ شَقَّ بَطْنَ زَوْجَتِهِ الْأَبْيَضِ، شَقَّ بَطْنَهَا وَسَلَخَ
جِلْدَهَا، وَحَمَلَ الدُّبِّيَّةَ الصَّغَارَ فِي زَكِيِّتِهِ.





وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، أَحْنَى الدُّبُّ رَأْسَهُ وَشَرَعَ يَغْوَى،
وَيَنْدُبُ زَوْجَتَهُ الدُّبَّةَ الْبُنْيَةَ الدَّاكِنَةَ، وَيَنُوحُ:
- آه، يَا ضَوْءَ حَيَاتِي، يَادَبَّتِي، لِمَنْ تَرَكْتَنِي؟ أَرْمَلُ
حَزِينًا، أَرْمَلُ مِسْكِينًا، كَيْفَ أَسْتَعِيدُ الْآنَ كُلَّ مَا كَانَ
مَعَكَ؟ لَنْ تَكُونَ هُنَاكَ أَلْعَابُ مَرِحَةٍ أَلْعَبُهَا مَعَكَ،
وَلَنْ نُنْجِبَ دُبِّيَّةً لَطِيفَةً، وَلَنْ نُورِّجَحَ دُبِّيَّتَنَا الصَّغَارَ،
لَنْ نُورِّجَحَهُمْ، وَلَنْ نُهْدِّهِمْ.



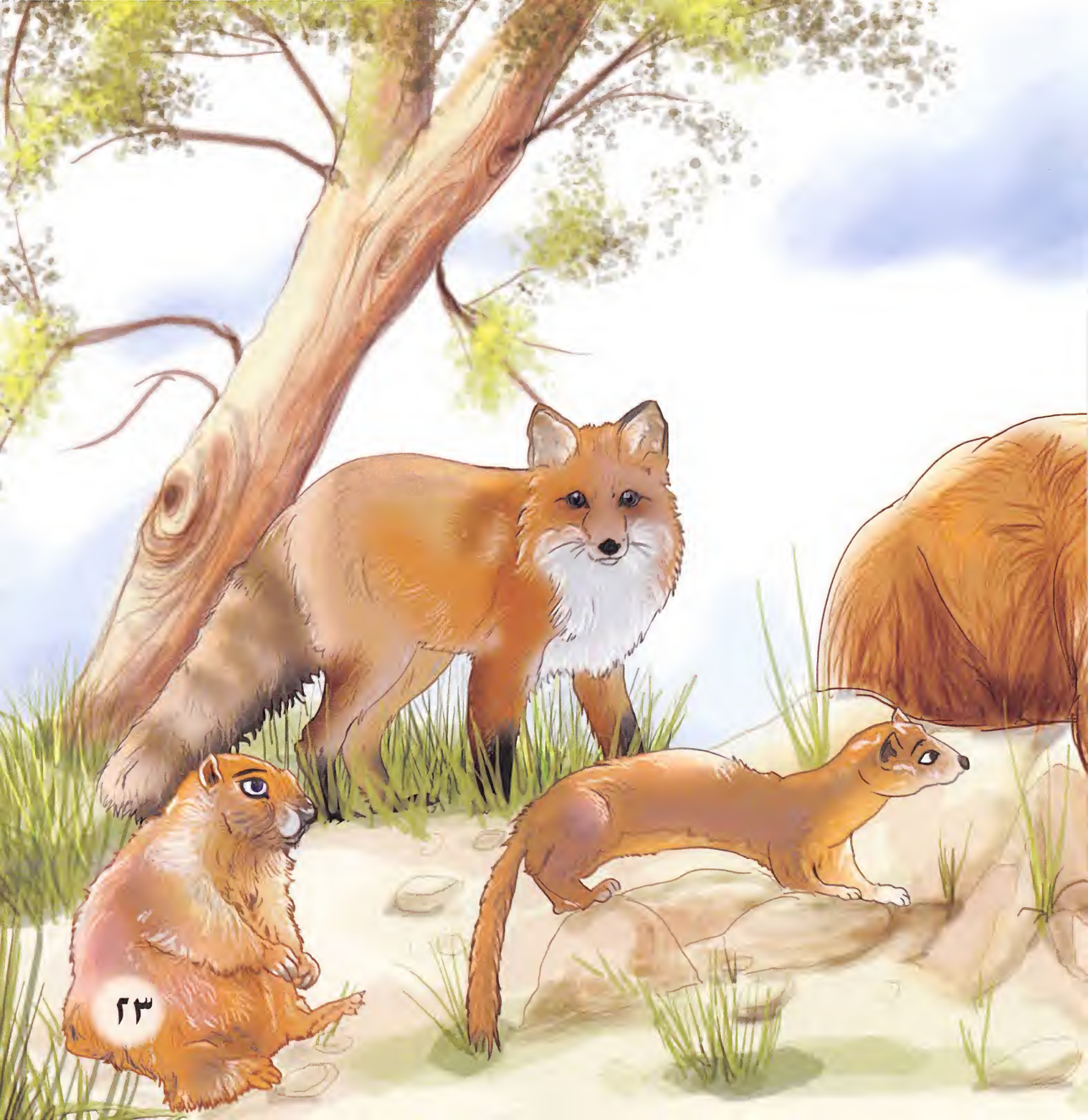
وَفِي هَذَا الْوَقْتِ بَدَأَتْ الْحَيَوَانَاتُ تَتَجَمُّعُ قَادِمَةً نَحْوَ
الدُّبِّ، فِي الْبَدَايَةِ جَاءَتْ الْحَيَوَانَاتُ الْكَبِيرَةُ، وَفِي
إِثْرِهِمْ كَانَتْ تَجْرِي الْحَيَوَانَاتُ الصَّغِيرَةُ، جَاءَ الذِّئْبُ
النَّبِيلُ* بِأَسْنَانِهِ الْخَادَةِ وَعَيْنَيْهِ الْغَيُورَتَيْنِ، وَجَاءَ
الضَّيْفُ التَّالِي الْقُنْدُسُ التَّاجِرُ بِذَيْلِهِ السَّمِينِ،






وَجَاءَ النَّبِيلُ ابْنُ عُرْسٍ* ، وَجَاءَ السِّنْجَابُ
مِثْلَ الْأَمِيرِ، وَجَاءَ الثَّغْلَبُ أَمِينُ الصَّنْدُوقِ،
وَجَاءَ الْقَاقِمُ* الْمُنْشِدُ، وَجَاءَ الْمَرْمُوطُ*
رَئِيسُ الدَّيْرِ الَّذِي يَعِيشُ تَحْتَ الْبَيْدِرِ،







وَهَرَعْتُ إِلَى هُنَا الْأَرْزَبَةِ.. الْأَرْزَبَةُ الْمَسْكِينَةُ..
الْأَرْزَبَةُ الرَّمَادِيَّةُ، وَجَاءَ الْقَنْفُذُ جَابِي الضَّرَائِبِ،
وَكَمْ كَانَ مُغَطًى بِأَشْوَاكِهِ!
وَكَمْ كَانَتْ أَشْوَاكِهِ الْحَادَةُ مُشْرَعَةً!



الهوامش

- **شَجَرَةُ البَتُولَا:** شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ يَتَمَيَّزُ جِذْعُهَا بِلِحَاءٍ فَضَى اللَّوْنِ يَمِيلُ إِلَى الْأَبْيَضِ فِي الْجُزْءِ الْعُلْوِيِّ ، وَأَوْرَاقُهَا بِيضُويَّةٌ وَذَاتُ أَعْنَاقٍ كَبِيرَةٍ مَوْطِنُهَا الْأَصْلَى نِصْفِ الْكَرَةِ الشَّمَالِيِّ.
- **رُوبِل:** عُمْلَةٌ رُوسِيَّةٌ تُعَادِلُ الْجُنْيَةَ الْمِصْرِيَّ وَالرُّوبْلَ بِهِ مَائَةٌ كُوبِيكٌ حَيْثُ يُعَادِلُ الْكُوبِيكُ الْقُرْشَ .
- **النَّبِيل:** رُتْبَةٌ كَانَتْ تُنَمَّحُ لِأَفْرَادِ الطَّبَقَةِ الْأَرِسطَقْرَاطِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَرَ .
- **الْقُنْدَس:** حَيَوَانٌ ذُو فِرَآءٍ ، لَهُ ذِيْلٌ عَرِيضٌ مُسَطَّحٌ يُشْبِهُ الْمَجْدَافَ ، وَلِلْقُنْدَاسِ أَسْنَانٌ قَوَاطِعُ ، وَلِذَا اشْتَهَرَتْ بِمَهَارَتِهَا فِي قَطْعِ الْأَخْشَابِ ، وَهِيَ تَعِيشُ فِي الْأَنْهَارِ وَمَجَارِي الْمِيَاهِ وَالْبَحِيرَاتِ ذَاتِ الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ بِالْقَرْبِ مِنْ الْأَذْغَالِ ، وَالْقُنْدَاسُ مِنْ فَصِيلَةِ الْقَوَارِضِ ، وَتُوجَدُ فِي نِصْفِ الْكَرَةِ الشَّمَالِيِّ فِي وَسْطِ أُوْرُوبَا وَجَنُوبِ فَرَنْسَا وَرُوسِيَا وَكَنْدَا وَالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ.
- **ابْنُ عُرْس:** حَيَوَانٌ ثَدِييٌّ مُوجُودٌ فِي جَمِيعِ الْقَارَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ أَسْتْرَالِيَا وَيَتَرَاوَحُ طَوْلُهُ مَا بَيْنَ ١٥-٢٥ سَم ، وَعَادَةً مَا يَكُونُ ذَا فِرَآءٍ بَنَى فَاتِحٍ ، وَبِطْنٍ أَبْيَضٍ وَذِيْلٍ أَسْوَدٍ ، وَيَعِيشُ ابْنُ عُرْسٍ فِي مُخْتَلَفِ الْبَيْئَاتِ وَهُوَ يَبْنِي جِحْرَهُ بَيْنَ أَكْوَامِ الصُّخُورِ وَتَحْتَ جَذُوعِ الْأَشْجَارِ وَفِي الْجَحُورِ الَّتِي تَهْجُرُهَا الْقَوَارِضُ ، وَيُمْكِنُهُ جِسْمُهُ بِسَهُولَةٍ أَنْ يَنْفِذَ إِلَى جَحُورِ الْفُئْرَانِ وَشَقُوقِ الصُّخُورِ وَأَعْشَاشِ السَّنَاجِبِ.

• **القاقم:** حيوانٌ صغيرٌ أوروبى يعيشُ فى المنطقةِ الشماليّةِ من نصفِ الكرة الأرضيّةِ الشماليّ، وهو ينتمى إلى فصيلةِ ابن عرسٍ ويُسمى فروه الشّتوى الأبيضِ الأرمينى.

• **المَرْموط:** أكبرُ نوعٍ فى فصيلةِ السّناجبِ، ويَعيشُ فى الجُحورِ ويوجدُ فى مناطقَ كثيرةٍ من نصفِ الكرة الشماليّة، وهو من القوارض . يعيشُ مَرْموطُ الألبِ فى الصّيفِ فى أعاليِ جبالِ الألبِ والهimalايا، وفى الشّتاءِ ينزلُ إلى أراضي الرّعى ليُدخَلَ فى الشّتوى فى جحورٍ صغيرةٍ ويبلغُ طولُ المرموطِ من ٦٠.٣٠ سم وله أرجلٌ قصيرةٌ.

التصحيح اللغوي: صفاء فتحي

الإشراف الفني: حسن كامل

